

❁ دعوى وجود "واو الثمانية" في القرآن الكريم

Fact of the presence of this wāw al-thamaniya (‘The waw of eight’) in the Quran

✍ أ. عبد الله علي عطوة إدريس^{1*}، أ.د. محسن سميح الخالدي²

¹ جامعة النجاح الوطنية - نابلس (فلسطين)

² جامعة النجاح الوطنية - نابلس (فلسطين) mohsen.khalidi.01@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2019/01/24م تاريخ النشر: 2019/07/15م

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى بيان حقيقة وجود ما يسمى بـ "واو الثمانية" في اللغة العربية، وبيان آراء العلماء من عُقُوبَيْن ومُفسِّرين، ومناقشة أدلتهم للوصول إلى الرأْيِ الأصوب، وقد تبَيَّن من خلال هذه الدراسة أنَّ واو الثمانية فكرةٌ لا أصول لها في اللغة العربية، ولا دليل عليها من كلام العرب، وأنَّ استدلال المثبتين لها ببعض آيات القرآن الكريم لا يستقيم، بل يتناقض أحيانا مع سياق الآيات، وقد خلص البحث إلى هذه النتيجة بعد استقراء "الواو" المزعومة في القرآن الكريم، وبيان مفهومه في الآيات القرآنية المقترنة بها.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم؛ واو الثمانية؛ اللغة العربية.

Abstract:

This study aims to illustrate the fact of the presence of (this wāw al-thamaniya (‘the waw of eight’) in the Arabic language and to demonstrate the opinions of the Arab linguists and Quran Interpreters, in addition to discussing their evidence in order to reach the most appropriate opinion.

This study has shown that this “wāw” is an idea that does not exist in the Arabic Language and there isn’t any evidence that can support it in the Arabic Speech or in the Quran Verses,

* المؤلف المرسل

and that any given proves by its Affirmers from the Quran is not valid and may sometimes contradict with the context of the Quran Verses.

These Verses were, after that, illustrated altogether with the concept of "wāw al-thamaniya" in the Quranic Verses which are the core of this research.

Keywords: The Holly Quran; wāw al-thamaniya ('the waw of eight'); the Arabic language.

مقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على نبيّ الأُمّة وسيد المرسلين وعلى آله وأصحابه الغرّ الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين،... وبعد:

فلقد دأب علماء الأُمّة منذ عهد الوحي إلى زماننا هذا على تدبّر كتاب ربّ العالمين، فمنهم من اعتنى بتحليل جزئياته وتفسيرها، ومنهم من اعتنى بقراءاته وتنوّعها، ومنهم من اعتنى به إعراباً وبياناً وبلاغةً، ليصُبّ كلّ هذا في دائرة الهداية والرّشاد لأُمّة خير العباد، والتي هي المقصد الأسمى، والغاية العظمى من إنزال القرآن، وإرسال رسل الرّحمن. ومن ضمن هذا الاهتمام كذلك علم إعجاز القرآن، والذي يبرز عظمة هذا الكتاب الرّباني من حيث جوانبه الإعجازية كلّها، ومن أهمّها البلاغة والبيان.

مشكلة البحث:

تداول كثير من النّاس رسائل ومقالاتٍ صغيرة عبر وسائل التّواصل الاجتماعيّ المتنوّعة -لا تقوم على أسس علميّة- حول وجود "واو الثمانية" في اللّغة العربيّة، وأتّحّا سرّ من أسرار الإعجاز البيانيّ في القرآن الكريم، وقد أخذت هذه الرسائل والمقالات تتفشّى يوماً بعد يوم بين النّاس، حتّى وصل الأمر بكثيرٍ من المشكّكين الطّاعنين في الإسلام أن يتّخذوا من ذلك متّكناً للتّيل من القرآن الكريم، وإثارة الشّبهات بين صفوف المسلمين، وهذه آفة هذا الزمان، وواجب أهل الاختصاص عند كثرة القيل والقال في المسائل المتعلّقة بالقرآن أن ينبروا للتّمحيص والبيان، وتحلية الموضوع بموضوعيّة، وبأسلوب علميّ بعيدٍ عن العواطف.

دراسات سابقة: من أشمل ما كُتب في الموضوع:

بحثٌ بعنوان: (واو الثمانية)، تأليف: عمر بن عبد الله العمري، وهو عرض لأقوال العلماء في واو الثمانية وفق التسلسل التاريخي، وهناك مقالات متنوّعة على شبكة الإنترنت،



ولكنّها ليست أبحاثاً محكمةً أو رسائل علميّة، فهناك مقال منشور على موقع ملتقى أهل الحديث بعنوان: واو الثمانية هل لها حقيقة؟، ومقال آخر نُشر على شبكة السحاب السّلفيّة بعنوان: واو الثمانية في اللّغة العربيّة ما بين إثباتها ونفيها من قبل أهل التّحقيق، ومقال آخر منشور على موقع "الأشاعرة فرسان الحق" بعنوان: واو الثمانية بين المثبتين والنّافين. وجميع هذه المقالات ليست أبحاثاً محكمةً، وإتّما مقالات عامّة، ولا تحيط بجوانب الموضوع، كما أنّ العديد منها يحتاج للتّوثيق العلميّ المعتمد.

منهجية البحث: قام الباحثان - بحمد الله تعالى - بجمع أقوال العلماء وأدلتهم في موضوع واو الثمانية سواءً أكانوا مثبتين لها أو نافرين، إضافة إلى مناقشة الأدلّة والترجيح، ثمّ قاما بعرض الآيات التي ذكر بعض أهل العلم أنّها حوت واو الثمانية، وتطلّب البحث بيان معاني حرف الواو في الآيات التي هي مجال البحث، والتي استشهد بها من نحى لإثبات واو الثمانية.

أقسام البحث: تمّ تقسيم هذه الدّراسة إلى مقدمة وخاتمة ومباحث ثلاثة على النحو الآتي:

- **المبحث الأول:** مفهوم "واو الثمانية" وأقوال العلماء فيها،
- **المطلب الأول:** تعريف "واو الثمانية"
- **المطلب الثاني:** القائلون بها وأدلتهم
- **المطلب الثالث:** النافون لها وأدلتهم
- **المطلب الرابع:** المناقشة والترجيح
- **المبحث الثاني:** الآيات القرآنيّة التي فيها دعوى واو الثمانية ومناقشتها،
- **المطلب الأول:** آية التّوبة.
- **المطلب الثاني:** آية الكهف.
- **المطلب الثالث:** آية الزّمر.
- **المطلب الرابع:** آية التّحریم.
- **المطلب الخامس:** آية الحاقّة

والله تعالى نسأل أن نكون قد وقّفنا إلى ما يحبّ ربّنا ويرضى، فالكمال له وحده، وما على المرء إلّا أن يجتهد بقدر وسعه وطاقته، والله تعالى الموفّق والهادي إلى سواء الصّراط.

المبحث الأول: مفهوم واو الثمانية وأقوال العلماء:

المطلب الأول: تعريف واو الثمانية:

عرّفها الفيروز آبادي، ومرتضى الزبيدي فقالا: "واو الثمانية، يقال: سِتَّةٌ سَبْعَةٌ وَثَمَانِيَّةٌ، ومنه: {سَبْعَةٌ وَثَمَانِيَّةٌ كُلُّبُهُمْ}"¹. وقال أبو البقاء: "ومن الواوات واو الثمانية كقوله تعالى: ﴿وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ [الكهف، 22]، فإنّ العدد قد تمّ شفعاً ووتراً في السبع"². وجاء في المعجم الوسيط: "واو الثمانية ذكرها جماعة من الأدباء ومن التّحويين ومن المفسّرين، وزعموا أنّ العرب إذا عدوا قالوا ستّة وسبعة وثمانية إيداناً بأنّ السّبعة عددٌ تامٌّ، وأنّ ما بعدها عددٌ مستأنف"³.

وكذلك فقد عرّفها صاحب المعجم اللّغة العربيّة، فقال: "يُذكر قبل العدد الثّامن، لأنّ العرب اعتبرت العدد سبعة عدداً تامّاً وما بعده عدد مستأنف تُذكر الواو قبله ﴿سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ [الكهف، 22]"⁴.

يلاحظ من خلال هذه النقول أنّ تعاريفهم لواو الثمانية واحدة لا خلاف بينها. وقد ذكر صاحب تاج العروس أنّها تأتي لتصديق القائلين بالسّبعة، فهي تحمل معنى مضمرّاً تقديره نعم، كقول القائل: إنّ زيداً شاعر، فقلت له: وفقهه، فزيادة الواو صدقت الخبر الأوّل وأضافت عليه، كأنك تقول: (نعم، وفقهه أيضاً)⁵. يتبيّن من ذلك أنّ واو الثمانية عند القائلين بها تُعدّ حرفاً يأتي عند ذكر الشّيء الثّامن أو مع العدد ثمانية، ولها أغراض ثلاثة:

1- تبيّن أنّ السّبعة عددٌ تامٌّ بالزوج والفرد عند العرب، وما بعد السّبعة يعتبر عدداً مستأنفاً.

2- تأتي لتصديق ما قبلها، كما في سورة الكهف: ﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ [الكهف، 22] فجاءت لتصديق أنّهم سبعة نعم، والثّامن فيهم كلبهم.

3- ذكر الدكتور صلاح الخالدي فائدة أخرى لها فقال: "هي واو عطف تدخل على المعدود الثّامن لتعطفه على ما سبقه، ويكون مغايراً لبعض المذكورين قبله في بعض الصّفات"⁶.



المطلب الثاني: القائلون بها وأدلتهم:

ذهب إلى إثباتها والقول بها جماعة من العلماء، وعلى رأسهم: الحريري⁷، ابن خالويه⁸، والنعالي⁹، وأبو البقاء الحنفي¹⁰، والقاضي عبد الرحيم البيساني¹¹، وابن عاشور¹²، والدكتور صلاح الخالدي¹³.

يقول الحريري: "من خصائص لغة العرب إلحاق الواو في الثامن من العدد"¹⁴.

أدلة القائلين بها:

1- استدّلوا بوجودها في خمسة مواضع في القرآن الكريم¹⁵، وهي:

أ- قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَأَيْتُهُمْ كَلْبَهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف، 22]، فقد جاءت الواو بعد السبعة وقبل الثمانية، بينما لم تأت مع ما قبل السبعة من الأعداد. قال الكفوي: (ومن الواوات واو الثمانية كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ} فَإِنَّ الْعِدَدَ قَدْ تَمَّ شَفْعًا وَوَتَرًا فِي السَّبْعِ)¹⁶.

ب- قوله تعالى في سورة الزمر: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ [الزمر، 71]، ثم قال بعدها: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طُبِّئَ مَا قَذَّوْهُمُ فَأَدْخَلُوهَا خَالِدِينَ﴾ [الزمر، 73]، فقد اقترنت الواو بالكلام عن أبواب الجنة بينما لم تقترن بالكلام عن أبواب جهنم، لأن أبواب الجنة ثمانية، وأبواب جهنم سبعة.

ت- قوله تعالى: ﴿التَّائِبُونَ الْعَمِيدُونَ الْحَمِيدُونَ الْمُخْسِرُونَ الْمَكِيدُونَ الْكَاسِرُونَ الْأَمْزُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّكَاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَفِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة، 112]، كذلك أيضا جاءت الواو هنا مقترنة بالصفة الثامنة ولم تأت قبلها.

❁ ————— أ. عبد الله علي عطوة إدريس، أ. د. محسن سميح الخالدي

ث - قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُٖٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُٗٓ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنْكَنَّ مُؤْمِنَاتٍ مَّوَدَّاتٍ قَدْ نَتَّيَبَتِ عَنِّدَاتٍ سَيَّحَتِ نَيْبَتٍ وَأَبْكَارًا ۖ﴾ [التحریم، 5]، اقترنت الواو بكلمة "أبكارا" وهي الصفة الثامنة.

ج - أضاف الإمام الثعلبي آية أخرى استدلالاً على واو الثمانية، وهي قوله تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةً أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ۖ﴾ [الحاقة، 7]. قال رحمه الله: (وذلك أنّ من عادة قريش أنّهم يعدون العدد من الواحد إلى الثمانية، فإذا بلغوا الثمانية زادوا فيها واواً فيقولون: خمسة، ستة، سبعة، وثمانية، يدلّ عليه قول الله تعالى: {سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةً أَيَّامٍ حُسُومًا} ¹⁷.

1 - زعموا أنّ العرب إذا أرادت العدّ تقول: (ستّة سبعة وثمانية) فتكون السبعة عدداً تاماً، وما بعدها مستأنف.

يقول الثعلبي: "إنّ العرب يقولون: واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة، خمسة، ستة، سبعة، وثمانية، لأنّ العقد كان عندهم سبعة كما هو اليوم عندنا عشرة" ¹⁸.

المطلب الثالث: التأفون لها وأدلتهم:

ذهب أكثر العلماء إلى إنكار وجود "واو الثمانية" في اللغة العربية، وذكروا أنّ هذا أمر لا دليل عليه، ومن هؤلاء: أبو علي القيرواني ¹⁹، والأصبهاني ²⁰، وأبو علي الفاسي ²¹، وابن هشام ²²، والزركشي ²³، وصلاح الدّين خليل بن كيكليدي العلائي ²⁴، وزين الدّين المصريّ الوقاد ²⁵ وبرهان الدّين الكرمانی ²⁶، وأبو حيّان الأندلسي ²⁷، وابن القيم ²⁸، والسّمين الحلبي ²⁹، وابن كثير ³⁰، وابن عادل الحنبلي ³¹، والشهاب الحفاجي ³²، والفيروز آبادي ³³، وجلال الدّين السيوطي ³⁴، والآلوسي ³⁵، وأبو الطيّب محمّد صديق خان القنوجي ³⁶، والقاسمي ³⁷، ومحمّد رشيد رضا ³⁸.

يقول زين الدّين المصريّ: "هَذَا الْقَوْل لَا يَرْضَاهُ نَحْوِي لِأَنَّهُ لَا يَتَعَلَّقُ بِهِ حَكْمٌ إِعْرَابِي وَلَا سَرٌّ مَعْنَوِي" ³⁹.



أدلة النافين لها:

1- القول بوجود واو تسمى "واو الثمانية" غريب لا يعرف عند العلماء، ولو كان لها حقيقة لاشتهرت عند أهل اللغة. يقول الكرمانى: "وقوله: (الْأَمْوَنَ بِالْمَعْرُوفِ) خبر المبتدأ، و(وَالنَّاهُونَ، وَالْحَافِظُونَ) عطف على الخبر العجيب: قال بعضهم: هو واو الثمانية، وهذا شيء لا يعرفه النحاة"⁴⁰.

ويقول ابن هشام: "وأبلغ من هذه المقالة في الفساد قول من أثبت واو الثمانية وجعل منها {سبعة وثامنهم كلبهم} وقد مضى في باب الواو أن ذلك لا حقيقة له"⁴¹. ويقول أبو الحسن القيرواني: "وأما من يقول هي واو الثمانية، ويستدل بذلك على أن للجنة ثمانية أبواب، لقوله تعالى: ﴿حَقِّقْ إِذَا جَاءَهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ [الزمر: 73]، فشيء لا يعرفه النحويون، وإنما هو من قول بعض المفسرين"⁴².

وقال ابن القيم: "وهذا قول ضعيف لا دليل عليه، ولا تعرفه العرب، ولا أئمة العربية. وإنما هو من استنباط بعض المتأخرين"⁴³.

2- القول إن السبعة هي نهاية العقد عند العرب كما هو عشرة (نحو قول الثعلبي)، وأنه عدد تام، تهكم لا دليل عليه. بل إن القرآن ينقض هذا القول بمثل قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الحشر: 23] فلم يذكر الواو في الثامن من العدد"⁴⁴.

قال الشهاب الخفاجي: "وقيل: إن هذا للإيدان بأن التعداد قد تم بالسبع، وقد مر بيان كون السبعة عدداً تاماً وتفصيله... وقائل هذا القول هو أبو البقاء تبعاً لغيره ممن أثبت واو الثمانية، وهو قول ضعيف لم يرضه النحاة"⁴⁵.

3- لقد استشهدوا ببعض الآيات على واو الثمانية، ولكن استدلالهم مردود، ومما استشهدوا به قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَقْنَا أَنْ يَبْدَلَهُ أَرْوَجًا خَيْرًا مِنَّا مَسْلَمَتٍ مُّؤْمِنَةٍ قَلِيلَةٍ تَبَيَّنَتْ عِدَّتِ سَيِّحَتِ تَبَيَّنَتْ وَأَبْكَارًا﴾ [التحریم: 5]، فإن "أبكاراً" صفة تاسعة وليست ثامنة.

❁ ————— أ. عبد الله علي عطوة إدريس، أ. د. محسن سميح الخالدي

قال ابن هشام: "إِنَّ {أُبْكَارًا} صفة تاسعة لَا ثامنة إِذْ أَوَّلُ الصِّفَاتِ {خَيْرًا مِنْكُنْ} لَا {مُسْلِمَاتٍ} فَإِنْ أَجَابَ بِأَنَّ "مُسْلِمَاتٍ" وَمَا بعده تَفْصِيلٌ لـ "خَيْرًا مِنْكُنْ" فَلِهَذَا لم تعد قسيمة لَهَا قُلْنَا وَكَذَلِكَ {ثِيَابٍ وَأُبْكَارًا} تَفْصِيلٌ لِلصِّفَاتِ السَّابِقَةِ فَلَا نَعُدُّهُمَا مَعَهُنَّ"⁴⁶.

4- إِنَّ النَّازِرَ فِي أدلّةِ الْمُتَبَيِّنِ يرى أَنَّهُا مُتَنَاقِضَةٌ، فهم يقولون: إِنَّ العرب استعملت "واو" الثَّمَانِيَةَ إِذَا نَافًى بِتَمَامِ السَّبْعَةِ عِنْدَ الْعَدِّ، فيجعل مَا بعدها عَدَدًا مُسْتَأْنَفًا بِالْوَاوِ، وفي الوقت نفسه يَسْتَدْلُونَ بقوله تعالى عن أَبْوَابِ الْجَنَّةِ أَنَّهُ قَالَ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ فاستخدمت الواو هنا لِأَنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ ثَمَانِيَةٌ، وعندما ذَكَرَ أَبْوَابَ جَهَنَّمَ قَالَ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتُحْتَفَّتْ أَبْوَابُهَا﴾ [الزمر: 71] فلم تستخدم الواو هنا لِأَنَّ أَبْوَابَ جَهَنَّمَ سَبْعَةٌ.

وهذا لَا يَسْتَقِيمُ، فَآيَةُ الزَّمَرِ لَيْسَ فِيهَا عَدٌّ وَلَا تَعْدَادٌ، بل هو مَجْرَدُ ذِكْرِ لِلْعَدَدِ ثَمَانِيَةٍ. قال ابن هشام: "لَوْ كَانَ لَوَاوِ الثَّمَانِيَةِ حَقِيقَةٌ لَمْ تَكُنِ الْآيَةُ مِنْهَا، إِذْ لَيْسَ فِيهَا ذِكْرُ عَدَدِ الْبَتَّةِ، وَإِنَّمَا فِيهَا ذِكْرُ الْأَبْوَابِ، وَهِيَ جَمْعٌ لَا يَدُلُّ عَلَى عَدَدٍ خَاصٍّ، ثُمَّ الْوَاوُ لَيْسَتْ دَاخِلَةً عَلَيْهِ بل هِيَ جَمْلَةٌ هُوَ فِيهَا"⁴⁷.

5- واو الثَّمَانِيَةِ عِنْدَ الْقَائِلِينَ بِهَا لَيْسَ لَهَا أَيُّ أَثَرٍ بِلَاغِيٍّ أَوْ لِمَسَّةٍ بَيَانِيَّةٍ، بل هِيَ مَجْرَدُ حَرْفٍ يَسْتَوِي إِسْقَاطُهُ وَإِثْبَاتُهُ، وهذا يَتَنَافَى مَعَ بِلَاغَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ. يقول زين الدين المصري: "وَإِذَا الثَّمَانِيَةُ صَالِحَةٌ لِلْسُقُوطِ عِنْدَ الْقَائِلِ بِهَا"⁴⁸.

وهذا يَنَاقِضُ أدلَّتْهُمُ الَّتِي اسْتَدَلُّوا بِهَا مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَمِنْ ذَلِكَ مَا قَالَه ابن هشام: "الرَّابِعَةُ {وَأُبْكَارًا} فِي آيَةِ التَّحْرِيمِ ... وَالصَّوَابُ أَنَّ هَذِهِ الْوَاوُ وَقَعَتْ بَيْنَ صِفَتَيْنِ هُمَا تَقْسِيمٌ لِمَنْ اشْتَمَلَ عَلَى جَمِيعِ الصِّفَاتِ السَّابِقَةِ فَلَا يَصَحُّ إِسْقَاطُهَا إِذْ لَا يَجْتَمِعُ الثُّبُوتُ وَالْبُكَارَةُ، وَوَاوِ الثَّمَانِيَةِ عِنْدَ الْقَائِلِينَ بِهَا صَالِحَةٌ لِلْسُقُوطِ، وَأَمَّا قَوْلُ التَّعْلِيلِيِّ: إِنَّ مِنْهَا الْوَاوُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ [الحاقة، 7]، فَسَهْوٌ بَيْنَ وَإِنَّمَا هَذِهِ وَاوِ الْعَطْفِ وَهِيَ وَاجِبَةُ الذِّكْرِ"⁴⁹.



المطلب الرابع: المناقشة والتّرجيح :

والَّذي يراه الباحثان بعد عرض أدلّة الفريقين أنّ واو الثّمانية ليس لها حقيقة في اللّغة العربيّة، وأنّ تعلق بعض المفسّرين بها تعلقٌ في غير موضعه، وذلك لما يأتي:

- 1- لا يوجد أي دليل يمكن الاعتماد عليه في إثباتها.
- 2- نزل القرآن الكريم بلسانٍ عربيٍّ مبينٍ، ولو كانت واو الثّمانية صحيحةً عند العرب لاستخدمت في كلامهم، ولم نرَ أيّ شاهدٍ من كلام العرب يشهد لصحة ما قالوه، بل غاية ما اعتمدوا عليه خمسة آياتٍ من القرآن الكريم، ولا يستقيم الاستدلال بهنَّ أبداً كما تبين، وسيأتي بيان معاني الواو في الآيات التي اعتمدوا عليها في المبحث الثاني إن شاء الله.
- 3- إنّ القول بإثبات واو الثّمانية معناه وجود حروفٍ زوائدٍ لا معنى لها في القرآن، فإنّ القائلين بها لا يرون لهذه الواو أيّ معنى بلاغي بل هي مجرّد لطيفة، ويترتب على هذا وجود حشو في القرآن الكريم، وهذا لا نؤمن به، ولا يستقيم لأحد اعتماده، فقد نفى العلماء القول بوجود أيّ حرفٍ زائدٍ في القرآن الكريم. وفي ذلك يقول الإمام الزركشي: "واعلم أنّ الزيادة واللغو من عبارة البصريّين، والصّلة والحشو من عبارة الكوفيّين... والأولى اجتناب مثل هذه العبارة في كتاب الله تعالى؛ فإنّ مراد التّحويّين بالزّائد من جهة الإعراب لا من جهة المعنى⁵⁰.

وبناءً على ذلك فإنّ الرّاجح عند الباحثين أنّ واو الثّمانية لا وجود لها ولا يصحّ القول بها والله تعالى أعلم.



وأضاف بعض العلماء وجهاً رابعاً لدخول الواو هنا، وذلك أنّها دخلت للمغايرة بين الأمر والتّهي، فالعطف يقتضي المغايرة. قال أبو حيان: "وَإِذَا تَبَايَنَ مَا بَيْنَ الْوُصْفَيْنِ جَارَ الْعُطْفُ. وَلَمَّا كَانَ الْأَمْرُ مُبَايِنًا لِلتَّهْيِ، إِذِ الْأَمْرُ طَلَبُ فِعْلٍ وَالتَّهْيُ تَرْكُ فِعْلٍ، حُسْنُ الْعُطْفِ فِي قَوْلِهِ: وَالنَّاهُونَ"⁵³.

المطلب الثاني: آية الكهف:

قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارَ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف: 22].

ذكر العلماء وجوهاً متعددةً لدخول الواو عند قوله تعالى (وثامنهم كلبهم)، منها:

1- أنّها واو الثمانية. وهذا ضعيف. قال برهان الدين الكرمانى: "إنّ السبعة نهاية العدد، ولهذا كثر ذكر السبع في العظام، ومن هنا سمّاه بعض المفسرين واو الثمانية، وهذا لقب لا نعرفه"⁵⁴. وقال الرازي: "وهذا ليس بشيء"⁵⁵.

2- أنّها واو الحكم والتحقيق، أي أنّها أثبتت صحّة قولهم: (سبعة)، وأتبعها بقوله: (وثامنهم)، كمن يقول لك: جاء زيد، فتقول له: (وعمره). قال البغوي: "وقيل: هي واو الحكم والتحقيق كأنه حكى اختلافاً فيهم، وتمّ الكلام عند قوله وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ ثُمَّ حَقَّقَ هَذَا الْقَوْلَ بِقَوْلِهِ: وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ وَالثَّامِنُ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ السَّابِعِ"⁵⁶.

وهذا يفيد أن الذي قال: (وثامنهم) هو الله جل وعلا. وفي هذا المضمون يقول أبو حيان: "وَذَهَبَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ إِلَى أَنَّ قَوْلَهُ: وَثَامِنُهُمْ لَيْسَ دَاخِلًا تَحْتَ قَوْلِهِمْ؛ بَلْ لِقَوْلِهِمْ هُوَ قَوْلُهُ: وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ، ثُمَّ أَخْبَرَ تَعَالَى بِهَذَا عَلَى سَبِيلِ الْاسْتِثْنَاءِ، وَإِذَا كَانَ اسْتِثْنَاءً مِنْ اللَّهِ دَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنََّّهُمْ ثَمَانِيَةٌ بِالْكَلْبِ، وَأَمَّا رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَسَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ فَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ الْمُحْكَمِ مِنْ قَوْلِهِمْ، لِأَنَّ كُلًّا مِنَ الْجُمْلَتَيْنِ صِفَةٌ، وَإِلَى أَنَّ الْعِدَّةَ ثَمَانِيَةٌ بِالْكَلْبِ ذَهَبَ الْأَكْثَرُونَ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَائِمَّةِ التَّفْسِيرِ"⁵⁷.

3- أنّها الواو الدّاخلية على الصّفة تأكيداً، وفيها دلالة على لصوق الصّفة بالموصوف. قال الزّمخشري: ((هي الواو الّتي تدخل على الجملة الواقعة صفة للنكرة، كما تدخل على

الواقعة حال عن المعرفة في نحو قولك: جاءني رجلٌ ومعه آخِرٌ. ومررت بزيد وفي يده سيف. ومنه قوله تعالى: وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْنَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ وفائدتها تأكيد لصوق الصفة بالموصوف، والدلالة على أن اتصافه بها أمرٌ ثابتٌ مستقرٌّ⁵⁸.

وهذا القول قد ردّه أبو حيان، ثم قال: "كَوْنُ الْوَاوِ تَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَةِ الْوَاقِعَةِ صِفَةً دَالَّةً عَلَى لُصُوقِ الصِّفَةِ بِالْمَوْصُوفِ وَعَلَى ثُبُوتِ اتِّصَالِهِ بِهَا شَيْءٌ لَا يَعْرِفُهُ النَّحْوِيُّونَ"⁵⁹.

4- أَمَّا وَاوٍ عَطْفٍ لَا وَظِيفَةٍ لَهَا، بَلْ هِيَ زَائِدَةٌ وَلَوْ سَقَطَتْ لَصَحَّ الْكَلَامُ. قال ابن عطية: "والواو في قوله وَثَامِنُهُمْ طريق التَّحْوِينِ فِيهَا أَمَّا وَاوٍ عَطْفٍ دَخَلَتْ فِي آخِرِ إِخْبَارٍ عَنْ عَدَدِهِمْ، لَتَفْصِلَ أَمْرَهُمْ، وَتَدَلَّ عَلَى أَنَّ هَذَا نَهَايَةُ مَا قِيلَ، وَلَوْ سَقَطَتْ لَصَحَّ الْكَلَامُ"⁶⁰. وهذا القول لا يُقْبَلُ، إذ يستحيل أن يكون في القرآن العظيم زيادات يعد ذكرها وتركها سواءً، فالقرآن منزّه عن ذلك.

والذي يراه الباحثان أولى الأقوال بالصواب هو القول الثاني: إِنَّهَا وَاوٍ الْحُكْمِ وَالتَّحْقِيقِ، جَاءَتْ لِتُؤَكِّدَ أَنَّهُمْ سَبْعَةٌ، ثُمَّ اتَّبَعَهَا اللَّهُ بِقَوْلِهِ: (وَثَامِنَهُمْ كُلَّهُمْ)، وهو قول الجمهور كما سبق.

وفي ذلك يقول ابن هشام: "وَقِيلَ: هِيَ فِي ذَلِكَ لِعَطْفِ جُمْلَةٍ عَلَى جُمْلَةٍ إِذِ التَّغْدِيرُ: هُمْ سَبْعَةٌ، ثُمَّ قِيلَ الْجَمِيعُ كَلَامُهُمْ، وَقِيلَ: الْعَطْفُ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْمَعْنَى نَعْمَهُمْ سَبْعَةٌ وَثَامِنَهُمْ كُلَّهُمْ وَإِنْ هَذَا تَصْدِيقٌ لِهَذِهِ الْمَقَالَةِ كَمَا أَنَّ: ﴿رَجِمًا بِالْغَيْبِ﴾ تَكْذِيبٌ لِتِلْكَ الْمَقَالَةِ، وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حِينَ جَاءَتْ الْوَاوُ انْقَطَعَتِ الْعِدَّةُ، أَيْ لَمْ يَبْقَ عِدَّةٌ يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا.

فَإِنْ قُلْتَ: إِذَا كَانَ الْمُرَادُ التَّصْدِيقَ فَمَا وَجْهُ بَجَائِزِ ﴿قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ﴾ ؟

قلت: وَجْهُ الْجُمْلَةِ الْأُولَى تَوْكِيدُ صِحَّةِ التَّصْدِيقِ بِإِثْبَاتِ عِلْمِ الْمُصَدِّقِ، وَوَجْهُ الثَّانِيَةِ الْإِشَارَةُ إِلَى أَنَّ الْقَائِلِينَ تِلْكَ الْمَقَالَةَ الصَّادِقَةَ قَلِيلٌ، أَوْ أَنَّ الَّذِي قَالَهَا مِنْهُمْ عَنْ يَقِينٍ قَلِيلٌ، أَوْ لَمَّا كَانَ التَّصْدِيقُ فِي الْآيَةِ خَفِيًّا لَا يَسْتَخْرِجُهُ إِلَّا مِثْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ قِيلَ ذَلِكَ، وَلِهَذَا كَانَ يَقُولُ: أَنَا مِنْ ذَلِكَ الْقَلِيلِ، هُمْ سَبْعَةٌ وَثَامِنَهُمْ كُلَّهُمْ"⁶¹.

ويقول ابن عطية: "وأيضا فيقوي ذلك على القول بواو الثمانية لأنها إنما تكون حيث عدد الثمانية صحيح"⁶².



المطلب الثالث: آية الزمر:

قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طُبِّئَ مَا دَخَلْتُمْ بِهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾﴾ [الزمر: 73].

ذكر القرطبي في وجه دخول "الواو" في قوله تعالى: (وفتحت أبوابها)، وجوهاً عدة، حيث قال: "قيل: الواو هنا للعطف عطف على جملة والجواب محذوف". قال المبرِّد: أي سعدوا وفتحت، وحذف الجواب يبلغ في كلام العرب. وأنشد: فلو أنها نفس تموت جميعاً... - ولكنها نفس تساقط أنفساً⁶³.

فحذف جواب لو والتقدير لكان أرواح. وقال الزجاج: "حتى إذا جاءوها" دخلوها وهو قريب من الأول. وقيل: الواو زائدة. قاله الكوفيون، وهو خطأ عند البصريين. وقد قيل: إن زيادة الواو دليل على أن الأبواب فُتحت لهم قبل أن يأتوا لكرامتهم على الله تعالى، والتقدير حتى إذا جاءوها وأبوابها مُفتحة، بدليل قوله: ﴿جَنَّتْ عَدْنٍ مُفْتَحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾ [ص: 50] وحذف الواو في قصة أهل النار، لأنهم وقفوا على النار وفتحت بعد وفوفهم إذلاً وترويعاً لهم. ذكره المهدوي وحكى معناه نحاس قبله.

قال نحاس: فأما الحكمة في إثبات الواو في الثاني وحذفها من الأول، فقد تكلم فيه بعض أهل العلم بقول لا أعلم أنه سبقه إليه أحد، وهو أنه لما قال الله عز وجل في أهل النار: "حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها" دل بهذا على أنها كانت مغلقة ولما قال في أهل الجنة: "حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها" دل بهذا على أنها كانت مفتحة قبل أن يجيئوها، والله أعلم⁶⁴. وقيل: إنها واو الثمانية. وذلك من عادة قرئس أنهم يعدون من الواحد فيقولون خمسة ستة سبعة وثمانية، فإذا بلغوا السبعة قالوا وثمانية. قاله أبو بكر بن عيَّاش. قال الله تعالى: ﴿سَحَرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ﴾ [الحاقة: 7] وقال: ﴿التَّيْمُوتُ الْعَكِيدُونَ﴾ [التوبة: 112] ثم قال في الثامن: ﴿وَالنَّكَاهُوتُ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [التوبة: 112] وقال: ﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَاقِمُهُمُ﴾ [الكهف: 22] وقال: ﴿ثَبِيتَ وَأَبْكَرًا﴾ [التحریم: 5]⁶⁵.

وقد نقل القرطبي قول الزجاج ولم يذكره كاملاً، فقد قال الزجاج: "المعنى ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ (٧٣) دخلوها، فالجواب "دخلوها"، وحذف لأن في الكلام دليلاً عليه"⁶⁶.

يتلخص من ذلك أربعة أوجه:

- 1- أئها واو الثمانية، وهذا مردود كما سبق في المبحث الأول.
- 2- أئها زائدة، وهذا مردود كما سبق، فلا حشو في القرآن،
- 3- أئها لعطف جملة على جملة والجواب محذوف، أي (إذا جاؤوها سعدوا وفتحت أبوابها).
- 4- أئها واو الحال، تبين حال الأبواب حين جاؤوها أئها كانت مفتحة، وهذا ما يراه الباحثان راجحاً من الأقوال، ويشهد لهذا القول قوله تعالى: {جَنَّاتٌ عَدْنٍ مَّفْتَحَةٌ لَهُمْ الْأَبْوَابُ} [ص: 50].

قال الإمام الرازي: ((قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ فَإِنْ قِيلَ: قَالَ أَهْلُ النَّارِ "فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا" بِغَيْرِ الْوَاوِ، وَقَالَ هَاهُنَا بِالْوَاوِ فَمَا الْفَرْقُ؟ قُلْنَا: الْفَرْقُ أَنَّ أَبْوَابَ جَهَنَّمَ لَا تُفْتَحُ إِلَّا عِنْدَ دُخُولِ أَهْلِهَا فِيهَا، فَأَمَّا أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فَتُفْتَحُهَا يَكُونُ مُتَقَدِّمًا عَلَىٰ وَصُولِهِمْ إِلَيْهَا بِدَلِيلِ قَوْلِهِ: ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ مَّفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾ (ص: 50)، فَلِذَلِكَ جِيءَ بِالْوَاوِ كَأَنَّهُ قِيلَ: حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَقَدْ فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا))⁶⁷.

المطلب الرابع: آية التحريم:

قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَنَاطٍ تَنَبَّيْتِ عِيْدَاتٍ سَبَّحْتَ ثَنَيْتِ وَأَبْكَاكِ﴾ (التحريم، 5).

فقد اقترنت الصفة الأخيرة من بين كل الصفات بالواو، وذلك لأئهما صفتان متغايرتان وجب توسط الواو بينهما وإلا اختل المعنى، فالبكر غير الثيب، فلا يستقيم أن يقول: (ثيبات أبكاراً).



قال الزمخشري: "فإن قلت: لم أخليت الصفات كلها عن العاطف، ووسط بين التَّيَّبات والأبكار؟ قلت: لأتّهما صفتان متنافيتان لا يجتمعن فيهما اجتماعهنّ في سائر الصفات، فلم يكن بدّ من الواو"⁶⁸.

ولا يمكن القول: إنّها واو الثمانية لسببين:

1- أنّ الصّفتين متغايرتان، فتوسّطت الواو العاطفة ضرورة بينهما، والعطف يقتضي المغايرة، وفي ذلك قال ابن عطية: ((وليست هذه الواو ممّا يمكن أن يُقال فيها: واو الثمانية لأتّهما هنا ضرورة، ولو سقطت لاحتل هذا المعنى))⁶⁹.

وللإمام ابن عاشور كلاماً مماثلاً في هذا المعنى نقله للفائدة، حيث قال: "رُوِيَ عَنِ ابْنِ الْحَاجِبِ: أَنَّ الْقَاضِيَّ الْفَاضِلَ كَانَ يَعْتَقِدُ أَنَّ الْوَاوَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: تَيَّابٍ وَأَبْكَارًا فِي سُورَةِ التَّحْرِيمِ [5] هِيَ الْوَاوُ الَّتِي سَمَّاهَا بَعْضُ ضَعْفَةِ النُّحَاةِ وَآوُ الثَّمَانِيَةِ...

وَلَمْ يَزَلِ الْفَاضِلُ يَسْتَحْسِنُ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِهِ إِلَى أَنْ ذَكَرَهُ يَوْمًا بِحَضْرَةِ أَبِي الْجُودِ النَّحْوِيِّ الْمُفْرِي فَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ وَاهِمٌ فِي عَدِّهَا مِنْ ذَلِكَ الْقَبِيلِ وَأَحَالَ الْبَيَانَ عَلَى الْمَعْنَى الَّتِي ذَكَرَهُ الزَّمْخَشَرِيُّ مِنْ دُعَاءِ الضَّرُورَةِ إِلَى الْإِثْنَيْنِ بِالْوَاوِ هُنَا لِامْتِنَاعِ اجْتِمَاعِ الصِّفَتَيْنِ فِي مَوْصُوفٍ وَاحِدٍ إِلَى آخِرِهِ"⁷⁰.

2- أنّ الواو لم تدخل على الصّفة الثامنة، بل دخلت على الصّفة التاسعة، لأنّ كلمة "أبكاراً" صفة تاسعة، أمّا الصّفة الأولى فهي كلمة "خيراً"، وهذا ما نبّه عليه ابن هشام في مغني اللبيب، وقد تمّ بيان قوله في المبحث الأول.

ويقول ابن عطية أيضاً: "وأما قوله تعالى: تَيَّابٍ وَأَبْكَارًا [التحریم: 5]، وقوله:

﴿سَمِعَ لَيْلًا وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ﴾ [الحاقة: 7] فتوهم في هذين الموضعين أنّها واو الثمانية وليست بها؛ بل هي لازمة لا يستغني الكلام عنها"⁷¹.

المطلب الخامس: آية الحاقة:

قوله تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعِجَزُوا بِخُلُقٍ حَاقٍ﴾ [الحاقة، 7].

لقد استدلل الإمام التعلبي - كما سبق - بهذه الآية على وجود واو الثمانية في القرآن، وتبعه على ذلك الأستاذ منير سلطان، حيث عدّد أنواع الواو في اللغة العربية، وقال: "والخامس: واو الثمانية: نحو قوله تعالى: ﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ﴾⁷². وقد ردّ ابن هشام في المغني قول التعلبي فقال: ((وَأَمَّا قَوْلُ التَّعْلِيّ إِنَّ مِنْهَا الْوَاوُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ فَسَهْوٌ بَيْنَ، وَإِنَّمَا هَذِهِ وَاوُ الْعُطْفِ، وَهِيَ وَاجِبَةُ الذِّكْرِ))⁷³.

ووجوب ذكرها لأنّ حذفها يُخلّ بالمعنى، فالآية تحدّد مقدار تسخير الريح عليهم، واليوم يُقصد به التّهار، ويشهد لذلك القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾ [سبأ، 18]، ومدة تسخير الريح حسب الآية ثمانية أيّام (نهارات)، وسبع ليالٍ، والثمانية غير السبعة فلا يستقيم الكلام دون الواو !!؟، لذلك وجد ذكرها لاستقامة المعنى، فجاءت واو عطف لأنّه يقتضي المغايرة.

وإضافة إلى ذلك، فإن واو الثمانية عند القائلين بها تكون عند تعداد الصّفات، وفي هذه الآية لا يوجد تعداداً للصّفات، فكلّ ما في الآية هو ذكرٌ للرّقم (ثمانية)، فكيف يستقيم أن تكون واو الثمانية!!؟. وقد ورد الرّقم (ثمانية) في مواطن أخرى في القرآن الكريم، ولم تذكر معه الواو، كقوله تعالى: ﴿وَالْمَلِكُ عَلَىٰ أَزْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ﴾ [الحاقة: 17]، فلم تأت الواو هنا مقترنة مع الرّقم (ثمانية)، وكلّ ذلك يشهد أنّ المراد بالآية ليس واو الثمانية، وحسبنا قول ابن هشام في ذلك.



الخاتمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد تمّ التّوصّل بحمد الله تعالى إلى نتائج عديدة في هذا البحث، وأهمّها:

- 1- لا دليل على وجود واو الثمانية في لغة العرب، ولا في القرآن.
- 2- جماهير العلماء والمفسرين يرون عدم وجود واو الثمانية في اللغة والقرآن الكريم.
- 3- ورد في القرآن الكريم عدّة مواضع لم يُستعمل فيها واو الثمانية مع المعدود الثامن، بل أحياناً مع التاسع وغيره.
- 4- القول إنّ الواو زائدة في المواضع التي تمّ الاستشهاد بها مرفوض لا يستقيم.
- 5- جماهير العلماء يرفضون واو الثمانية، ويذكرونها لبيان نقضها، ومناقشة القائلين بها.
- 6- الذي عليه الجمهور أنّ الواو في المواضع المستشهد بها إما أن تكون واو عطفٍ أو حالية.



- ¹ الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (817هـ)، القاموس المحيط، الرسالة، بيروت، ط8، 2005م. (1/1355). ومترضى، محمد بن محمد الحسيني (1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، دم، د.ط، د.س، (40/522).
- ² الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى (1094هـ)، الكليات، الرسالة، بيروت، د.ط، د.س، (ص: 922).
- ³ مصطفى، إبراهيم ورفاقه، المعجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة، د.ط، دم، (2/1005).
- ⁴ عمر، أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 2008م. (3/2389).
- ⁵ ينظر: الفيروز آبادي، تاج العروس. (40/522).
- ⁶ الخالدي، صلاح عبد الفتاح، لطائف قرآنية، دار القلم، دمشق، ط1، 1992م. (ص: 40).
- ⁷ ينظر: الحريري، القاسم بن علي (516هـ)، درة الغواص في أوهام الخواص، دار الكتب الثقافية، بيروت، ط1، 1998م. (ص: 31).
- ⁸ انظر: المرادي، حسن بن قاسم (749هـ)، الجنى الداني في حروف المعاني، ط1، 1992م. (ص: 167).
- ⁹ انظر: الثعالبي، عبد الملك بن محمد (429هـ)، فقه اللغة وسر العربية، دار إحياء التراث العربي، دم، ط1، 2002م. (ص: 248)، وابن هشام، عبدالله بن يوسف (761هـ)، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، دار الفكر، دمشق، ط6، 1985هـ. (ص: 474). والسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (911هـ)، الإتيقان في علوم القرآن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دم، د.ط، 1974م. 305/2.
- ¹⁰ انظر: الكفوي، الكليات، (ص: 922).
- ¹¹ انظر: الألوسي، محمود بن عبدالله (1270هـ)، روح المعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ. 14/350.
- ¹² ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد (1393هـ)، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، د.ط، 1984م. 293/15.
- ¹³ انظر: الخالدي، صلاح بن عبد الفتاح، لطائف قرآنية. (ص: 40).
- ¹⁴ الحريري، القاسم بن علي (516هـ)، درة الغواص في أوهام الخواص. (ص: 31).
- ¹⁵ انظر: الثعالبي، عبد الملك بن محمد (429هـ)، فقه اللغة وسر العربية، دار إحياء التراث العربي، دم، ط1، 2002م. (ص: 248)، والكرماني، محمود بن حمزة (505هـ)، غرائب التفسير وعجائب التأويل، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة. ومؤسسة علوم القرآن، بيروت، د.ط، د.س، 467/1. وأبا البقاء، أيوب بن موسى، الكليات. (ص: 922)، ومترضى الزبيدي، محمد بن محمد الحسيني (1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، 522/40.
- ¹⁶ الكفوي، الكليات، (ص: 922).
- ¹⁷ الثعلبي، أحمد بن محمد (427هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2002م. (258/8).
- ¹⁸ المرجع السابق، (162/6). وينظر أيضا: الكفوي، الكليات، (ص: 922)، ومصطفى، إبراهيم ورفاقه، (1005/2).
- ¹⁹ ينظر: القيرواني، علي بن فضال (479هـ)، النكت في القرآن الكريم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2007م. 304.
- ²⁰ ينظر: الأصبهاني، إسماعيل بن محمد (535هـ)، إعراب القرآن، دم، ط1، 1995م، (ص: 213).
- ²¹ ينظر: المرادي، بدر الدين حسن بن قاسم (749هـ)، الجنى الداني في حروف المعاني، (ص: 168).
- ²² ينظر: ابن هشام، عبدالله بن يوسف (761هـ)، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، (ص: 859).
- ²³ ينظر: الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (794هـ)، البرهان في علوم القرآن، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، ط1، 1957م. 189/3.
- ²⁴ ينظر: العلائي، صلاح الدين خليل بن كيكليدي (761هـ)، الفصول المفيدة في الواو المزيدة، دار البشير، عمان، ط1، 1990م، (ص: 142).



- ²⁵ ينظر: زين الدين، خالد بن عبد الله (905هـ)، موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، الرسالة، بيروت، ط1، 1996م. (ص: 145)
- ²⁶ ينظر: الكرمانى، غرائب التفسير وعجائب التأويل، 467/1
- ²⁷ ينظر: أبو حيان، محمد بن يوسف (745هـ)، البحر المحيط في التفسير، دار الفكر، بيروت، د.ط، 1420هـ، 512/5.
- ²⁸ ينظر: ابن القيم، محمد بن أبي بكر (751هـ)، التفسير القيم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1410هـ. 459.
- ²⁹ ينظر: السمين الحلبي، شهاب الدين أحمد بن يوسف (756هـ)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، دار القلم، دمشق، د.ط، د.س. 130/6.
- ³⁰ ينظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر (774هـ)، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر والتوزيع، د.م، ط2، 1999م. 121/7
- ³¹ ينظر: ابن عادل، سراج الدين عمر بن علي (775هـ)، اللباب في علوم الكتاب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م 219/10.
- ³² ينظر: الشهاب الخفاجي، أحمد بن محمد (1069هـ)، حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، دار صادر، بيروت، د.ط، د.س.
- ³³ ينظر: الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (817هـ)، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، د.ط، د.س. 472/1.
- ³⁴ ينظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (911هـ)، مع الموامع شرح جمع الجوامع، المكتبة التوفيقية، مصر، د.ط، (190/3).
- ³⁵ ينظر: الآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (1270هـ)، روح المعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ. 31/6.
- ³⁶ ينظر: القنوجي، محمد صديق خان (1307هـ)، فتح البيان في مقاصد القرآن، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا - بيروت، د.ط، 1992م. 409/5.
- ³⁷ ينظر: القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد (1332هـ)، محاسن التأويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ، (21/7).
- ³⁸ ينظر: رضا، محمد رشيد بن علي (1354هـ)، تفسير المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.م، د.ط، 1990م. 44/11
- ³⁹ زين الدين المصري، موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، (ص: 145).
- ⁴⁰ الكرمانى، غرائب التفسير، 467/1.
- ⁴¹ ابن هشام، مغني اللبيب، (ص: 859).
- ⁴² القيرواني، النكت في القرآن الكريم، (ص: 304).
- ⁴³ ابن القيم، التفسير القيم، (ص: 459).
- ⁴⁴ ينظر: ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، 455/12، والقرطبي، محمد بن أحمد (671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1964م. 383/10.
- ⁴⁵ الشهاب الخفاجي، حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، 369/4.
- ⁴⁶ ابن هشام، مغني اللبيب، (ص: 477).
- ⁴⁷ المصدر السابق، (ص: 475)
- ⁴⁸ زين الدين المصري، موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، (ص: 146)
- ⁴⁹ ابن هشام، مغني اللبيب، (ص: 476)، وانظر تفسير الثعلبي/ الكشف والبيان عن تفسير القرآن (8/ 258).
- ⁵⁰ الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (794هـ)، البرهان في علوم القرآن، 72/3
- ⁵¹ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 271/8.
- ⁵² الرازي، محمد بن عمر (606هـ)، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ، 155/16.
- ⁵³ أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، 511/5.

- ⁵⁴ الكرمان، غرائب التفسير وعجائب التأويل، 655/1.
- ⁵⁵ الرازي، مفاتيح الغيب، 449/21.
- ⁵⁶ البغوي، معالم التنزيل، 185/3.
- ⁵⁷ أبو حيان، البحر المحيط، 160/7.
- ⁵⁸ الزمخشري، محمود بن عمرو (538هـ)، الكشف عن حقائق وغوامض التنزيل، دار إحياء الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ. 713/2.
- ⁵⁹ أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، 161/7.
- ⁶⁰ ابن عطية، عبد الحق بن غالب (542هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ. 508/3.
- ⁶¹ ابن هشام، مغني اللبيب، (ص: 475).
- ⁶² ابن عطية، المحرر الوجيز، 508/3.
- ⁶³ امرؤ القيس، بن حجر بن الحارث الكندي (545هـ)، ديوان امرئ القيس، دار المعرفة، بيروت، ط2، 2004م. (ص: 112).
- ⁶⁴ النحاس، أحمد بن محمد (338هـ)، إعراب القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ. (18/4).
- ⁶⁵ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 286/15.
- ⁶⁶ الزجاج، إبراهيم بن السري (311هـ)، معاني القرآن وإعراجه، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1980م. (264/4).
- ⁶⁷ الرازي، مفاتيح الغيب، 480/27.
- ⁶⁸ الزمخشري، الكشف، 567/4.
- ⁶⁹ ابن عطية، المحرر الوجيز، 332/5.
- ⁷⁰ ابن عاشور، التحرير والتنوير، 292/15. بتصرف
- ⁷¹ المرجع السابق، (508/3).
- ⁷² سلطان، منير، الفصل والوصول في القرآن الكريم، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط2، د.س. (ص: 183).
- ⁷³ ابن هشام، مغني اللبيب، (ص: 477).



المصادر والمراجع:

- 1- ابن عادل، سراج الدين عمر بن علي (775هـ)، **اللباب في علوم الكتاب**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م.
- 2- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد (1393هـ)، **التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر، تونس، د.ط، 1984م.
- 3- ابن عطية، عبد الحق بن غالب (542هـ)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ.
- 4- ابن القيم، محمد بن أبي بكر (751هـ)، **التفسير القيم**، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1410هـ.
- 5- ابن كثير، إسماعيل بن عمر (774هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، دار طيبة للنشر والتوزيع، د.م، ط2، 1999م.
- 6- ابن هشام، عبد الله بن يوسف (761هـ)، **مغني اللبيب عن كتب الأعراب**، دار الفكر، دمشق، ط6، 1985هـ.
- 7- أبو البقاء، أيوب بن موسى (1094هـ)، **الكليات**، الرسالة، بيروت، د.ط، د.س.
- 8- أبو حيان، محمد بن يوسف (745هـ)، **البحر المحيط في التفسير**، دار الفكر، بيروت، د.ط، 1420هـ.
- 9- الأصبهاني، إسماعيل بن محمد (535هـ)، **إعراب القرآن**، د.م، ط1، 1995م.
- الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (1270هـ)، **روح المعاني**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ.
- 10- الترمذي، محمد بن عيسى، جامع الترمذي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط2، 2009م.
- 11- الثعالبي، عبد الملك بن محمد (429)، **فقه اللغة وسر العربية**، دار إحياء التراث العربي، د.م، ط1، 2002م.
- 12- الثعلبي، أحمد بن محمد (427هـ)، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2002م.
- 13- الحريري، القاسم بن علي (516هـ)، **درة الغواص في أوهام الخواص**، دار الكتب الثقافية، بيروت، ط1، 1998م.
- 14- الخالدي، صلاح عبد الفتاح، **لطائف قرآنية**، دار القلم، دمشق، ط1، 1992م.
- 15- الرازي، محمد بن عمر (606هـ)، **مفاتيح الغيب**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ.
- 16- رضا، محمد رشيد بن علي (1354هـ)، **تفسير المنار**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.م، د.ط، 1990م.
- 17- الزجاج، إبراهيم بن السري (311هـ)، **معاني القرآن وإعرابه**، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1980م.
- 18- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (794هـ)، **البرهان في علوم القرآن**، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، ط1، 1957م.
- 19- الزمخشري، محمود بن عمرو (538هـ)، **الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل**، دار إحياء الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ.
- 20- زين الدين، خالد بن عبد الله (905هـ)، **موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب**، الرسالة، بيروت، ط1، 1996م.
- 21- سلطان، منير، **الفصل والوصل في القرآن الكريم**، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط2، د.س.
- 22- السمين الحلي، شهاب الدين أحمد بن يوسف (756هـ)، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، دار القلم، دمشق، د.ط، د.س.



- 23- السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (911هـ)، **الإتقان في علوم القرآن**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.م، د.ط، 1974م.
- 24- السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (911هـ)، **جمع الهوامع شرح جمع الجوامع**، المكتبة التوفيقية، مصر، د.ط.
- 25- الشهاب الخفاجي، أحمد بن محمد (1069هـ)، **حاشية الشهاب على تفسير البضاوي**، دار صادر، بيروت، د.ط، د.س.
- 26- ابن عادل: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: 775هـ) **اللباب في علوم الكتاب**، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت/لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998م.
- 27- العلائي، صلاح الدين خليل بن كيكليدي (761هـ)، **الفصول المفيدة في الواو المزيدة**، دار البشير، عمان، ط1، 1990م.
- 28- عمر، أحمد مختار عبد الحميد، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، د.م، ط1، 2008م.
- 29- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (817هـ)، **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، د.ط، د.س.
- 30- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (817هـ)، **القاموس المحيط**، الرسالة، بيروت، ط8، 2005م.
- 31- القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد (1332هـ)، **محاسن التأويل**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ.
- 32- القرطبي، محمد بن أحمد (671هـ)، **الجامع لأحكام القرآن**، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1964م.
- 33- القنوجي، محمد صديق خان (1307هـ)، **فتح البيان في مقاصد القرآن**، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا - بيروت، د.ط، 1992م.
- 34- الفيرواني، علي بن فضال (479هـ)، **النكت في القرآن الكريم**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2007م.
- 35- الكرمانلي، محمود بن حمزة (505هـ)، **غرائب التفسير وعجائب التأويل**، دار القبة للثقافة الإسلامية، جدة. ومؤسسة علوم القرآن، بيروت، د.ط، د.س.
- 36- مترضى، محمد بن محمد الحسيني (1205هـ)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، دار الهداية، د.م، د.ط، د.س.
- 37- المرادي، بدر الدين حسن بن قاسم (749هـ)، **الجنى الداني في حروف المعاني**، ط1، 1992م.
- 38- مصطفى، إبراهيم ورفاقه، **المعجم الوسيط**، دار الدعوة، القاهرة، د.ط، د.م.
- 39- النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد (338هـ)، **إعراب القرآن**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ.